The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Thessalonians 4:14 - 5:10	تسالونيكي الأولى 4: 14 – 5: 10
#C2612_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 351
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حلقة اليوم نتابع دِراسَة رِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ تسالونيكي ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 4: 14:

لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ.

فالكتابُ المقدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ الربَّ يسوعَ المَسيحَ سَيأتي ثانيةً مِنْ أجْلِ كَنيسَتِهِ. وَيَقولُ الرَّسولُ بولسُ هُنا إنَّهُ عِنْدما يأتي يسوعُ ثانِيَةً، فإنَّهُ سَيُحْضِرُ مَعَهُ جَميعَ الرَّاقِدينَ بِهِ أيْ جَميعَ الذينَ آمَنوا بِهِ وَمَاتُوا قَبْلَ مَجيئِهِ الثَّاني. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ النُّقْطَةُ بالِغَةَ الأهميَّةِ لِمُؤمِني تَسالونيكي لأنَّ كَثيرينَ مِنْهُمْ كَانُوا يَجْهَلونَ هَذِهِ الحَقيقَة.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ.

وَنُلاحِظُ، أحِبَّاءَنا المُستمِعينَ، أنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَقولُ هَذا الكَلامَ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ "بِكَلِمَةِ الربِّ". بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ هُوَ الذي أعْلَنَ لَهُ أنَّ الأحْياءَ الباقِينَ إلى مَجيءِ الربِّ لا يَسْبِقونَ الرَّاقِدين. وَهَذا يَعْني أنَّنا كَمُؤمِنينَ أحْياء لَنْ نَكونَ في مَكانَةٍ مُتَفَوِّقَةٍ عَلى المُؤمِنينَ الذينَ رَقَدوا في الربِّ، وَلا في وَضْعٍ أفْضَلَ مِنْهُم. وَقَدْ كانَ هَذا مُطَمْئِنًا لِمُؤمِني تَسالونيكي الذينَ حَزِنوا على أحِبَّائِهِم الذينَ رَقَدوا قَبْلَ أنْ يأتي الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ السَّادِس عَشَر وَالسَّابِع عَشَر:

لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.

كانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 1 9: "لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّنَا فِي هذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ. وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ. وَلكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ. فَإِذًا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ،

فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ. لِذلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ".

وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمع، أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُ أنَّ الإنسانَ كائِنٌ رُوْحِيٌّ يَحْيا في جَسَدٍ ماديٍّ وَيَمْتَلِكُ ضَميرًا. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ أعْطانا هَذِهِ الأجْسادَ كَواسِطَةٍ للتَّعبيرِ عَنْ ذَواتِنا. لِذا فإنَّ الجَسَدَ هُوَ ليسَ كُلَّ شَيءٍ، بَلْ هُوَ أشْبَهُ بالخَيْمَةِ التي نَعيشُ فيها بَعْضَ الوَقْتِ. وَلَكِنَّ هَذِهِ الخَيْمَةَ تَبْلى بِمُرورِ الوَقْتِ. فَعِنْدَما تَتْعَبُ أجْسادُنا أوْ تَهْرَمُ وَلا تَعودُ قادِرَةً على تَحْقيقِ مَقاصِدِ اللهِ وَخُطَّتِهِ لَها، فإنَّ اللهَ يَسْمَحُ لأرْواحِنا بالتَّحَرُّرِ مِنْ هَذِهِ الأجْسادِ الضَّعيفَة. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ بولسُ الرَّسولُ حينَ قالَ: "لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ". لِذلكَ فإنَّ المَوْتَ (بالنِّسْبَةِ إلى المُؤمِنِ المَسيحيِّ) هُوَ انْتِقالٌ مِنْ خَيْمَةٍ أرْضِيَّةٍ إلى مَسْكَنِنا الأبديِّ في السَّماء.

وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ اللهَ سَيُعْطينا أجْسادًا مُمَجَّدَةً تَصْلُحُ للحياةِ الأبديَّةِ مَعَهُ. فَكما أنَّ اللهَ أعْطانا أجْسادًا تَصْلُحُ للعَيْشِ على الأرْضِ، فإنَّهُ سَيُعْطينا أجْسادًا مُمَجَّدَةً تَصْلُحُ للسَّماءِ. وَتُخْبِرُنا كَلِمَةُ اللهِ أنَّ هَذِهِ الأجْسادَ المُمَجَّدَةَ لَنْ تَكونَ خَاضِعَةً للهَرَمِ، أوِ الألَمِ، أوِ التَّعَبِ، أوِ المَرَضِ. لِذلكَ فإنَّنا بِحَسَبِ تَعْبيرِ الرَّسولِ بولس: "نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا [أيْ: فَوْقَ أجْسادِنا هَذِهِ] مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ".

وَهُناكَ نُقْطَةٌ أُخرى يَنْبَغي أخْذُها بِعَيْنِ الاعْتبارِ ألا وَهِيَ أنَّنا نَعيشُ في بُعْدٍ زَمَنِيٍّ أثناءَ حَياتِنا على الأرْضِ. لِذا فإنَّنا نَتَحَدَّثُ عَنْ أُمورٍ حَدَثَتْ في الأسبوعِ المَاضي، أوْ عَنْ أُمورٍ تَجْري الآن، أوْ عَنْ أُمورٍ سَنَقومُ بِها في الأسبوعِ القادِمِ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّنا نُفَكِّرُ في كُلِّ شَيءٍ في إطارِ المَاضي، وَالحاضِرِ، وَالمُستقبل. وَلَكِنْ في اللَّحْظَةِ التي نُفارِقُ فيها كَوْكَبَ الأرْضِ إلى السَّماءِ التي أعَدَّها اللهُ لَنا، فإنَّهُ لَنْ يَكونَ هُناكَ مَاضٍ وَلا مُسْتَقْبَل. بَلْ إنَّ كُلَّ شَيءٍ سَيَكونُ في الحَاضِرِ. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ: "فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ".

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ لِمُؤمِني الكَنيسَةِ في تَسالونيكي: "إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ". وَهُوَ يَقولُ أيْضًا: "إِنَّنا نَحْنُ الأحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ". فَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الرَّاقِدينَ قَدْ سَبَقونا إلى مَحْضَرِ اللهِ.

وَقَدْ كانَ بولسُ حَريصًا كُلَّ الحِرْصِ على تَعْليمِ مُؤمِني تسالونيكي هَذا الحَقَّ الثَّمينَ المُخْتَصَّ بمجيءِ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً. لِذا فإنَّهُ يَقولُ لَهُم: "لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ".

وَقَدْ كانَ هَذا التَّعليمُ بالِغَ الأهميَّةِ لا لأهْلِ تَسالونيكي فَحَسْب، بَلْ وَلِجَميعِ المُؤمِنينَ أيضًا. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 51 53: "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ".

وَهَذا يَعْني، صَديقي المُستمِع، أنَّ هُناكَ مُؤمِنينَ لَنْ يَموتوا قَبْلَ أنْ يأتي الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً. فَهُناكَ مُؤمِنونَ سَيَكونونَ على قَيْدِ الحَياةِ عِنْدَ مَجيئِهِ. وَلَكِنْ مَعَ أنَّنا لا نَرْقُدُ كُلُّنا، وَلَكِنَّنا كُلَّنا نَتَغَيَّر. فسوفَ نَتَغَيَّرُ في لَحْظَةٍ في طَرْفَةِ عَيْنٍ. فنحنُ سَنُعْطى أجْسادًا مُمَجَّدَةً أعَدَّها اللهُ لَنا لِتُلائِمَ الحَياةَ الأبديَّةَ في السَّماء.

وَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَتَساءَلونَ كَمْ سَيَكونُ عُمْرُهُمْ آنَذاك، أوْ كَيْفَ سَيَكونُ شَكْلُهُم. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الأسْئِلَةُ تُثارُ في زَمَنِ الرَّسولِ بولسُ. فنحنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 35 50: "لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» يَا غَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبَوَاقِي. وَلكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ. لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ. مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ. هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. هكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، الإِنْسَانُ الأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا». لكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أَوَّلاً بَلِ الْحَيَوَانِيُّ، وَبَعْدَ ذلِكَ الرُّوحَانِيُّ. الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هكَذَا التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا. وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ. فَأَقُولُ هذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ، وَلاَ يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَاد".

وباختصارٍ شَديدٍ، فإنَّنا نَتوقُ، أصْدِقائي المُستمعين، إلى ذلِكَ الجَسَدِ الجَديدِ المُمَجَّدِ الذي سَيُعْطيهِ اللهُ لَنا لِكَيْ نَحْيا مَعَهُ إلى أبَدِ الآبِدين. فَلا يُمْكِنُ لأجْسادِنا الفاسِدَةِ هَذِهِ أنْ تَرِثَ مَلَكوتَ السَّماواتِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 4: 18:

لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ.

أجَلْ يا صَديقي! فالحَديثُ عَنِ المَجيءِ الثَّاني للربِّ يَسوعَ المَسيحِ يَمْلأنا رَجاءً وَيُعَزِّي قُلوبَنا.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، أحِبَّاءَنا المُستمعين، إلى الأصْحاح الخامِسِ مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي فَنَقْرَأُ في الأعْداد مِنَ الأوَّلِ إلى الرَّابِع:

وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ. لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ»، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ. وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ.

إذًا، هُناكَ حَقيقَةٌ مُؤكَّدَةٌ لا مَفَرَّ مِنْها ألا وَهِيَ أنَّ يَوْمَ الربِّ آتٍ لا مَحالَة! وَقَدْ أشارَ يسوعُ إلى أنَّ مَجيئَهُ سيكونُ كَمَجيءِ لِصٍّ في اللَّيْلِ. ولكِنَّ هَذا الكَلامَ كانَ مُوَجَّها لا إلى المُؤمِنينَ بِهِ، بَلْ إلى غَيْرِ المُؤمِنين. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ لِمُؤمِني الكَنيسَةِ في تَسالونيكي (وَلِجَميعِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ على مَرِّ العُصور): "وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ".

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَتَحَدَّثُ عَنْ بَعْضِ عَلاماتِ مَجيءِ الربِّ يَسوعَ المَسيح ثانيةً. وَقَدِ ارْتأى بولسُ أنَّهُ لا حاجَةَ لَهُ أنْ يَكْتُبَ لأهْلَ تَسالونيكي عَنْ الأزْمِنَةِ وَالأوقاتِ لأنَّهُمْ لَمْ يَكونوا في شَكٍّ مِنْ جِهَةِ هَذا الأمْر.

وَمَعَ أنَّ فِكْرَةَ مَجيءِ الربِّ يَسوعَ ثانيةً تَبْعَثُ على الرَّجاءِ لَدى المُؤمِنين، فإنَّها ليسَتْ كَذلِكَ لِغَيْرِ المُؤمِنين. لِماذا؟ لأنَّهُمْ لَنْ يَكونوا مُستعدِّينَ لِمَجيئِهِ. فَكَما أنَّ المَخاضَ يأتي فَجْأَةً، فإنَّ هَلاكَ غَيْرِ المُؤمِنينَ سَيأتي فجأةً أيضًا في وَقْتٍ لا يَتَوَقَّعونَهُ. وَهَذا يَعني، عَزيزي المُستمع، أنَّ غَيْرَ المُؤمِنينَ يَعيشونَ في أمانٍ زائِفٍ. وكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنَّهُمْ لا يُدْرِكونَ ذَلِك. فَعِنْدَما يَظُنُّونَ أنَّهُمْ يَعيشونَ في "سَلامٍ وَأمانٍ"، يُفاجِئُهُمْ هَلاكٌ بَغْتَةً!

وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ الحَيَّ، يا أحِبَّائي، لأنَّ هَذا الهَلاكَ لَنْ يُدْرِكَنا! فَنَحْنُ لَسْنا في ظُلْمَةٍ البَتَّة. فَنَحْنُ نَسْلُكُ الآنَ في نُوْرِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَنَحْنُ سَنَسْكُنُ في نُوْرٍ أبديٍّ مَعَهُ. لِذا، لا مُبَرِّرَ لِخَوْفِ المُؤمِنين. فالمُؤمِنُ الحَقيقيُّ هُوَ في مَأمَنٍ تامٍّ مِنَ العَذابِ الأبديِّ لأنَّ يَسوعَ المَسيحَ دَفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا على الصَّليب.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الخامِسِ وَالسَّادِس:

جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ. فَلاَ نَنَمْ إِذًا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ.

وَكانَ الربُّ يَسوعُ قَدْ تَحَدَّثَ في الأصْحاحَيْنِ الرَّابِع والعِشرين وَالخامِس وَالعِشرين من إنجيل متى عَنْ مَجيئِهِ الثَّاني وَأوْصانا أنْ نَسْهَرَ وَأنْ نَكونَ مُستعدِّينَ لِمَجيئِهِ في أيِّ وَقْتٍ. وَها هُوَ الرَّسولُ بولسُ يَقولُ هُنا: "فَلاَ نَنَمْ إذًا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ". لِذا، يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَكونَ مُستعدِّينَ دَائِمًا لِمَجيءِ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً. فَنَحنُ مُحاطونَ بالتَّجارِبِ، وَالكَسَل، وَالخُمول، وَالخَطِيَّةِ. وَإنْ لَمْ نَصْحُ وَنَحْذَر، فإنَّ الخَطَرَ مُحْدِقٌ بِنا.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي قائلًا في الأصْحاح الخامِس وَالأعْداد 7 10:

لأَنَّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِاللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكَرُونَ فَبِاللَّيْلِ يَسْكَرُونَ. وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ دِرْعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ الْخَلاَصِ. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ.

أجَلْ يا صَديقي! إنَّ غَضَبَ اللهِ آتٍ على الأرْض. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 24: 21: "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ". وَهَذا هُوَ مَا نَقْرَأُهُ أيضًا في سِفْرِ دَانيال 12: 1.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاحات 6 8 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا وَصْفًا دَقيقًا عَنْ دينونَةِ اللهِ الرَّهيبَةِ التي سَتَحِلُّ على الأرْض. وَهِيَ تُسَمَّى هُناكَ "يَوْمُ غَضَبِ الربِّ". فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 12 17: "وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا. وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»"

وَمِنْ جِهَةِ الكَنيسَةِ، قالَ الربُّ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 16: 33: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ". وَلَكِنَّهُ قالَ أيضًا إنَّ الشَّيْطانَ هُوَ الذي سَيَكونُ وَراءَ هَذا الضِّيق الذي سَيُلاقيهِ المُؤمِنونَ على الأرْض. أمَّا غَضَبُ اللهِ فَلَنْ يُسْكَبَ على المُؤمِنينَ بيسوعَ المَسيح، بَلْ فَقَطْ على الأشرار وَغَيْرِ المُؤمِنين. وَمَعَ ذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَسْهَرَ وَنَكونَ مُستعدِّينَ دائِمًا. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 21: 34 36: "فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. لأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ

الأرْض. اِسْهَرُوا إذًا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا المُزْمِعِ أنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإنْسَانِ".

وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ لأنَّهُ "لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ". وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أصْدِقائي، بِما قالَهُ الربُّ يَسوعُ لِمَرْثا إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحنَّا 11: 25 و 26: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِهَذِهِ الرِسالَةِ العَظيمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

وَالآنْ "كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ". لذلكَ، ليتَ الرَّبَّ يُعطينا جَميعًا أنْ نُطَبِّقَ كَلِمَتَهُ في حَياتِنا اليوميَّة. ولَيْتَنا نَسْلُك في حَياةِ القَداسَةِ قُدَّامَ اللهِ وَالنَّاس. وَلَيْتَنا نُحِبُّ بَعْضُنا بَعْضًا في ما نَحْنُ نَنْتَظِرُ مَجيءَ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً بِمَجْدٍ عَظيمٍ. وَلَيْتَنا نَتَعَزَّى جَميعًا بِهَذا الرَّجاءِ المُبارَكِ وَنَكون مَرْضِيِّينَ أمامَهُ كُلَّ حِين. باسْمِ رَبِّنا الحَبيبِ يَسوعَ المَسيح. آمين!